الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة عبد الرحمان ميرة –أبوداو– بجاية
كلية اللغات والآداب
قسم اللغة والأدب العربي

من إعداد الأستاذة:
بن ناصر داية

محاضرات في مقياس اللغة و المنطق

سنة أولى ماستر

تخصص لسانيات

2025/2024

المنطق واللغة

تمهيد:

حين نقول عن الإنسان إنّه منطقيّ في تفكيره؛ بمعنى أنّه يستخدم اللغة اِستخدامًا شعوريًا، وما يرتبط بذلك من عمليات ذهنية تساعدنا على التمييز بين الحقّ والباطل، والحكم على الأشياء بالصواب أو الخطأ، واِستنباط الأحكام والاِستدلال على القضايا، وهي كلّها عمليات عقلية لا يُمكن أن نشعر بوجودها أو نلمس أثرها بمعزل عن اللغة.

فإذا كان المنطق هو أساس الجدل السياسي والجدل الفقهي والجدل الفكري، فإنّه كان أساس علوم اللغة، لأنّ إتقان الخطابة وأساليب المجادلات يُعَدّ ضرورة لمن أراد إقناع الناس، فالأعمال الفطرية تنتظم **ذهنيًا** بوسائل **تعبيرية** (لفظية)، وتتدخّل اللغة كأداة ضرورية لتحقيق التواصل بين الأفكار والبشر.

فمن الطبيعي أن يكون بين اللغة والمنطق تداخلٌ معيّن ومناطق اِهتمام مشترك، **فاللغة تعبيرٌ عن الفكر**، وعليها من ثمّ أن تُراعي مقولاته وتراكيبه، **والمنطق بحثٌ في الفكر**، يبحث في أمر التعبير عن هذا الفكر (أيْ في أمر اللغة)، وليس من قبيل المصادفة أن لفظة "منطق" نفسها مشتقّة من النطق أو الكلام، بل إنّ معناها الأصلي بالعربية هو "اللغة" أو "الكلام"، عُلِّمنا منطق الطير.

1. اللغة والمنطق: -دراسة مصطلحية-

يُشتقّ مصطلح اللغة من الفعل لَغَا، يلغو، لَغَوا، تكلّمَ، ومن معاني "اللغو والنطق واللغا" الصوت، أمّا "الفرابي" فقد عرّفها بقوله: "علم الألفاظ"، وزاد اِبن خلدون" في تعريفه لها بأنّها بيان الموضوعات اللغوية، إذْ "تتناول مفردات اللغة وتراكيبها، وما لها من خصائص كارتباط الألفاظ بالمعاني وضبطها، وتمييز الخاصّ منها بذلك اللسان من الدخيل عليها، وتفصيل ما يدلّ على الأدوات وبيان ما يدلّ على أجناس الأشياء والأنواع وأصنافها ممّا يدلّ على الأشخاص، وبيان الألفاظ المتباينة والمترادفة والمشتركة والمتشابهة"، أمّا مصطلح "المنطق"، يدلّ باشتقاق مصطلحه من أكثر من المباحث المعرفية الأخرى.

يذهب "الجرجاني" إلى أنّ كلمة منطق تدلّ على اللفظ وعلى المعنى مخالفًا بذلك، إلى أنّه قد يدلّ على اللفظ فقط دون المعنى، عندما يقول "المنطق" يدلّ على الظاهري وهو التكلّم، وعلى الباطنيّ الذي هو "إدراك المعقولات"، وهذا الفنّ يتفوّق أيْ المنطق يقوى الأوّل ويسلك بالثاني مسلك السداد، وبهذا الفنّ يتقوّى ويظهر كلّ معاني النطق لنفس الإنسانية المسمّاة بالناطقة، فاشتقّ له اِسم منطق.

فإذن من خلال ما سبق يُمكن تحديد مصطلح المنطق من خلال عموميته وخصوصيته، وذلك من خلال اِشتقاقين:

- **الأوّل:** لغويّ حيث يدلّ فعله على الكلام والنطق.
- **الثاني:** منطقيّ يشير إلى أنّه يدلّ على العقل والبرهان.

2. اللغة والمنطق: –رؤية فارابية–

لقد شغلت "الفرابي" موضوعات غاية في الدقّة، تتّصل بالنحو واللغة وعلاقتهما بالمنطق والفلسفة، كعلاقة اللغة بالفكر، ومشكلة المعنى والدلالة اللغوية والمنطقية، والتي حاول "الفارابي" التوفيق بين مدلولها اللغوي والنفسي ومدلولها المنطقي.

لقد كان اِهتمام "الفارابي" الذي عاش في عصر اِنفجار الصدام بين النحاة والمناطقة، بإبراز علاقة الفكر باللغة، والتأكيد على أنّ اللغة مرآة للفكر هي من أهمّ القضايا التي حاول من خلالها إعطاء الأولوية للفكر على اللغة، فرغم الاِرتباط العضوي بينهما، فلا شكّ أنّ الفكر "يسبق اللغة"، دليل ذلك تجدّد اللغات بتجدّد الفكر، وظهور كلمات جديدة يشتقّها الإنسان من كلمات قديمة، أو يخترعها للتعبير عن المفاهيم الجديدة التي تولّدت لديه من ممارسة التفكير (المصطلحات مثلًا).

ولتحديد العلاقة بين المنطق واللغة مثل ذلك علاقة المنطق بالنحو، "إذ ليس النحو سِوى علم ضبط اللغة التي هي قوالب الفكر" على حدّ تعبير الفارابي، فصناعة المنطق تُناسب صناعة النحو، ذلك أنّ نسبة صناعة المنطق إلى العقل والمعقولات (المعاني) كنسبة صناعة النحو إلى اللسان والألفاظ، فكلّ ما يُعطينا علم النحو من القوانين في الألفاظ، فإنّ علم المنطق يُعطينا نظائرها في المعقولات.

النحو منطقٌ عربيّ ⟵ يُرتّب اللفظ ترتيبًا يُؤدّي إلى الحقّ المعروف، والشهادة في النحو مأخوذة من **العُرف**.

المنطق نحو عقليّ ⟵ يُرتّب اللفظ ترتيبًا يُؤدّي إلى الحقّ المعترف، فالشهادة في المنطق مأخوذة من **العقل**.

3. اللغة والمنطق: –مقاربات حديثة–

هناك ثلاث مقاربات حديثة ممكنة لدراسة العلاقة القائمة والموجودة بين المنطق واللغة وهي:

1.3. المقاربة الأولى: يُطلق عليها "ديكرو" تسمية «المقاربة الإختزالية» «Réductionniste»، تتمثّل هذه المقاربة في إعادة تركيب وتكوين المعطيات اللغوية، اِنطلاقًا من نظرية منطقية أو رياضية معيّنة، واِختزال اللغة في هذا النموذج المنطقي الرياضي، وهذه المقاربة يمكن أن تتّخذ شكلين وهما:

أ. الشكل الأوّل: يتمثّل في معالجة الوقائع والمعطيات اللغوية بل تزويرها أحيانًا، حتّى تصبح قابلة لأنْ توصَف بواسطة الرسم أو الخطاطة المنطقية الموضوعية قِبلًا، فنجد أنفسنا هنا أمام عمل مجاني واِعتباطي لا يُفيدنا في شيء، ولا يُضيف إلى معرفتنا بظواهر اللغة أيَّ جديد.

ب. الشكل الثاني: يتمثّل هذا الشكل في تصنيف المعطيات اللغوية وتوزيعها ضمن صنفين من الظواهر: المعطيات التي تندرج في الخطاطة المنطقية «Schéma»، والمعطيات التي لا تندرج فيها، وتُعتبر الظواهر التي لا تندرج في الخطاطة أو النموذج ظواهر اِصطناعية وثانوية بالقياس إلى الأخرى التي هي أكثر أهمية.

2.3. المقاربة الثانية: بعد أن برّرَ "ديكرو" رفضه للمقاربة الأولى للعلاقات المنطقية اللسانية، قام باختيار مقاربة ثانية يتمّ فيها معالجة العلائق بين المنطق واللغة بطريقة تتعارض تمامًا مع

الموقف الإِختزالي، إذ تتمثّل هذه المقاربة في **ملاحظة** الظواهر اللغوية، ثمّ البحث اِنطلاقًا من هذه الملاحظات عن وصف منطقي أو رياضي يكون أكثر كفاية وملاءمة للمعطيات اللغوية.

3.3. المقاربة الثالثة: تُحاول هذه المقاربة، وهي الأكثر حيوية وديناميةً، بناء منطق يكون أكثر ملاءمة **لظواهر التواصل الكلامي**، إنّه منطق اللغة Une logique du langage.

هذه المقاربة هي نوع من **التأليف** بين المقاربتين السابقتين، وهي تتمثّل في الإِنطلاق من نموذج منطقي أو نظرية رياضية معيّنة، ولكن بدل أن تختزل اللغة الطبيعية إلى هذا النموذج المنطقي، أو ذاك النسق المنطقي الرياضي، فإنّنا نقوم بإجراء مقابلة أو مقارنة بين النسق المنطقي والرياضي والمعطيات اللغوية.

اللغات الطبيعية واللغات الإصطناعية

1. اللغات الطبيعية:

تتمثّل اللغات الطبيعية في اللغات العادية التي نستخدمها في حياتنا اليومية من أجل تحقيق أغراضنا التواصلية المختلفة، ولكن غالبًا ما تشوبها الكثير من الغموض والنقص والقصور، فكثيرًا ما تتداخل معاني الكلمات التي نستعملها، كما نجد للكلمة الواحدة أكثر من معنى، حيث أنّ اللغة العادية بمفرداتها المألوفة قد تكون قاصرة عمّا نريد التعبير عنه دائمًا.

لذا ساد الإعتقاد بعد هذا التحديد إلى أنّ اللغة الطبيعية غامضة وملتبسة، وأنّ معاني كلماتها مشتركة بشكل يستلزم تعويضها بلغة رمزية يأخذ فيها كلّ رمز معنًى واحدًا محدّدًا، أيْ يمكن أن تصبح اللغة أكثر دقّة في تصويرها للواقع، حيث أنّ لكلّ كلمة معنى محدّدًا، ولكلّ إسمٍ مسمّى.

لكن العديد من الدراسات لم تقتنع بهذه النتائج، ممّا جعلهم يوجّهون دراساتهم وِفق مقتضيات أخرى، وقد أفضى بهم التحليل إلى التأكيد على أنّ خصوصيات اللغة الطبيعية تكشف عن الصعوبات التي تواجه كلّ محاولة تبتغي تعويض اللغة الطبيعية بلغة رمزية، أو تناولها بالإستناد إلى آليات صورية.

2. اللغات الإصطناعية (الصورية) Langues Artificielles:

جاء تعريفها في معجم اللسانيات لـ "جورج مونان" كالآتي: "نضع في مقابل اللغات الطبيعية اللغات الإِصطناعية التي: إمّا أن توضع كليّة (وتُسمّى أيضا لغات قبلية)، وإمّا أن توضع اِنطلاقًا من عناصر تنتمي إلى لغة أو أكثر من اللغات الطبيعية المسمّاة أيضًا بَعدية مثل (L'esperanto)، (Novial)، (Intelingua) ... وغيرها.

ونسمّيها أيضا اللغات الملحقة (باعتبار أنّها لا تطمح إلى تعويض الطبيعة) الدولية أو الكونية بسبب طموحاتها، البعض منها كان بين القرنين 17 و18، ويُسمّى اللغات الفلسفية لأنّها طمحت إلى أن تعكس تصنيف المعارف، ولم تكن قابلة للتحدّث بها".

3. بين اللغات الطبيعية واللغات الإِصطناعية:

لا شكّ أنّ كلّ مقارنة بين اللغة الطبيعية واللغات الصورية تضعنا في قلب التمييز الذي انتهى إليه "التجريبيون المنطقيون" و"الدلاليون الصوريون" بين دلاليات اللغات الصناعية التي هي باصطلاح "كارناب" **الدلاليات الخالصة** وبين **الدلاليات اللغوية** التي يهتمّ جزء منها بوصف اللغة الطبيعية.

تعدّ **الدلالة الصورية** جزءً من دراسة اللغات الصورية باعتبارها لغات اصطناعية، صاغها المناطقة وعلماء الرياضيات ووظّفوها في مجالات اِختصاصهم، ورغم ذلك يُمكن توظيفها في دراسة اللغات الطبيعية التي تشترك مع اللغات الصورية في البُنى المجرّدة، ممّا يُتيح تطبيق المنطق على النحو: إذ يُمكن أن تستخدم صياغة النحو أنظمة رياضية ومنطقية مختلفة، فيُمكن أن تقدّم تراكيب نحوية وعلاقات مجرّدة وغيرها في شكل جبري ويُمكن أن تنعكس الأبنية الدلالية بصورة أفضل من

خلال لغات منطقية (أي من خلال أشكال منطق المحمولات ومنطق الموجهات والمنطق المفهومي وما أشبه).

يمكن اِعتبار اللغة سواء كانت طبيعية أو اِصطناعية مجموعة من العبارات الرمزية (Les expressions symboliques)، فكما تُحدّد اللغات الصورية بوصفها قواعد صارمة تُعيّن عبارات اللغة الصورية وتقصي ما ليس كذلك، نتحدّث في النحو عن قواعد التركيب وخاصّة عن القواعد التي تتحدّد بها العبارات جيّدة التكوين.

4. موقف الدارسين في المقارنة بين اللغات الطبيعية واللغات الإصطناعية:

لقد أثار موضوع المقارنة بين اللغات الطبيعية واللغات الاِصطناعية جدلًا واسعًا بين المناطقة والفلاسفة واللغويين، ونجَم عن هذا مواقف عديدة متباينة ومتعارضة ويُمكن تلخيصها في موقفين هما:

1.4. الموقف الأوّل: يقول **بتماثل** هذين النمطين من اللغات، أو بعدم وجود فروق جوهرية بينهما، ويُمثّل هذا الموقف المنطقي "ريتشار مونتيغو"، والذي يدافع في أبحاثه عن الفرضية التي تقول بعدم وجود اِختلافات مهمّة بين اللغات الطبيعية واللغات الاِصطناعية التي يُنشئها المناطقة، وهذا التماثل الذي يدافع عنه، يمكن أن يُفهم بطريقتين؛ إمّا أنّ هذين النمطين من اللغات لها خصائص متماثلة، وإمّا أنّع بالإمكان دراستهما بطريقة واحدة ومتشابهة؛ أيْ أن تكون الآليات والأدوات المعتمدة في وصفها ودراستها متماثلة.

2.4. الموقف الثاني: يُدافع عن فرضية **التباين** و**الاِختلاف**، ويُمثّله عدد كبير من المناطقة واللغويين كـ: "غرايس" و"ديكرو" وآخرين، حيث يذهب "غرايس" إلى أنّ أيّ لغة كيفما كان نوعها

[طبيعية أو اِصطناعية صورية] تصلح للتعبير عن فكر ما والتمثيل له وللاِستدلال، ومع ذلك فإنّ اللغات الطبيعية تختلف عن اللغات الصورية في مجموعة من الخصائص، مثَّل لها "غرايس" بواسطة الجدول الآتي:

اللغات الاصطناعية- الصورية	اللغات الطبيعية
أ- تعيد صياغة المعارف ب-وسيلة للحساب(غياب الذوات الفاعلة) جـ- كل شيء فيها واضح د- المعنى والدلالة شيء واحد هـ-الموضوعات فارغة أو محددة بشكل كلي منذ البداية و-لا يمكن استعمالها بمثابة ميتالغة(كل القضايا لها نفس الوضع).	أ- وسيلة لإبداع وتمثيل المعارف ب- وسيلة للحوار بين المتخاطبين جـ- تشمل التضمينات(المركب الثقافي القبلي)، اللغة ظاهرة اجتماعية، ونفس الكلمات تختلف معانيها باختلاف المجتمعات والثقافات د- هناك اختلاف بين المعنى والدلالة هـ- الموضوعات يتم إنشاؤها بشكل متنام وتدريجي و- يمكن استعمالها بمثابة ميتالغة، مسلمة الخطاطة عند توقف الحوار يكون قد أنتج صورة لعالم مصغر، هو ما اصطلح عليه بالخطاطة.

المنطق الطبيعي ومنطق اللغة

تمهيد:

إنّ اِرتباط وجود اللغة بوجود الإِنسان، مقولة قال بها الكثير من الفلاسفة الذين اِهتمّوا بقضية اللغة إلى جانب اِهتمامهم بالمنطق الذي فيما بعد أصبحت اللغة أساسًا من أسسه الدقيقة، وقد رأى إخوان الصفا ذلك حين قالوا: "إنّ النطق من أفضل الصنائع البشرية"؛ هذا القول شمل اللغة والمنطق واِعتبروا اللغة صفة بشرية يقوم بها الإِنسان مع بداية وجوده، وتُعدّ إشارة جديدة منهم إلى اِرتباط اللغة بوجود الإِنسان، حيث أنّ إخوان الصفا أرادوا بالنطق الصوت، والنطق هو الذي به ينفصل الإِنسان عن سائر الحيوانات، فاللغة بهذا المفهوم لها الدور الفعّال في حياة الإِنسان وهي لصيقة بالمنطق، وقد ساعدته فيما بعد على إنشاء علم المنطق لصيقًا بمنطق اللغة.

وهذا الطرح تمّ طرحه حديثًا في أوروبا مع "دي سوسير" بآرائه المتميّزة في اللغة وفلسفتها، ليقول "إنّ اللغة تقنين اِجتماعي" أو "هي مجموعة من القواعد Codes"، إذْ إنّه يُشير إلى وظيفتها، حيث أنّها تضع للإِنسان القواعد التي يسير عليها، وهنا تقترب بشدّة إلى المنطق لأنّه هو الآخر له قوانين عليها الفكر، ويُلحّ "دي سوسير" على ذلك حين يرى أنّ العلاقة هي عبارة عن تلاحم الصورة الذهنية بالصوت الذي ينطق به الإِنسان، ويعني اِنطباق الدال على المدلول.

فمن هنا لا بدّ من طرح إشكالية أساسية وهي: **ما المقصود بالمنطق الطبيعي؟ ومنطق اللغة؟**

1. المنطق الطبيعي:

المنطق الطبيعي توجّه اِرتبط بمدرسة منطقية سويسرية بقيادة "جون بليز كريز" (Jean blaiseCrise) وبريادة كلّ من "دينيس ميفل" (Denise meiville) و"ماري جين بوريل" (Marie Jean Borel) يُلحّ هذا التوجّه على أنّ اِشتغال الفكرلا يحصل بالصيغ الرياضية الصارمة بل في صورة عمليات **منطقية خطابية** تشتغل ضمن سيرورة تواصلية تتواصل في خضمّها ذوات لها وجود فعلي في أمكنة معيّنة وأزمنة معيّنة تنتمي إلى ثقافات متنوّعة، فبهذا المنظور فإنّ التفكير الفعلي كما يُمارسه الناس هو تفكير يُباين الخطاب الرياضي.

ففي هذا السياق يؤكّد "كريز" أنّنا حين ننظر إلى الخطاب بِاعتباره من إنشاء ذات إلى ذات أخرى، فإنّ الذات المنشئة (الذات التي تبني) تعوّض أمام الذات الأخرى المتلقية صورة قولية كي تستعيد بناءها. وهذه الصورة عبارة عن مخزول خطابي schématisation discursive ويقول "كريز" عن المخزول: "حين نكتب أو نُخاطب أو نقوم بأيّ فعل من أفعال التواصل، فإنّنا نُمارس نشاطات بنائية معقّدة هي عبارة عن سيرورات من المبادلات التي تقوم بإنشاء عوالم من المعنى وتتشارك في إنشائها، وهذه العوالم نسمّيها مخزولات schématisation داخل المخزولات تتربّع موضوعات الخطاب، موضوعات تقيم علاقات فيما بينها، هي تكون محكومة بفضاءات الاِستدلالات والحجاجات التي تندرج في هذه الاستدلالات، يُعتبر الخطاب أيضًا مسؤولًا عن صوغها".

يُسمّي "كريز" عملية إنتاج المخزول من ذات منتجة إلى ذات متلقية مؤوّلة **بالتواصل التخزيلي الخطابي**، وهي عملية يتشارك في بنائها كلّ من المتكلّم والمتلقّي.

لا يكتفي المخاطِب فقط بحل الرسالة التي يتلقّاها (بالمنظور التواصلي التقليدي "لشانون وفيبر")، إنّما هو يستعيد بناء هذه الرسالة (المخزول) بنشاط إبداعي.

من هنا يُمكن القول بأنّ المخزول لا يحصل بطريقة عشوائية، إنّما هو حاصل العديد من العمليات المنطقية الخطابية، فهي عمليات منطقية لأنّها فكرية، وهي عمليات خطابية لأنّها تتمظهر عبر الخطاب والمنطق الطبيعي على سبيل نظرية في هذه العمليات المنطقية الخطابية المسؤولة عن توليد تلك المخذولات، نظرية منطقية مباينة لمذهب الصوريين في المنطق، لأنّ غايته لا تتمثّل في تقنين الأطر الصورية للفكر، بل البحث عن الآثار التي تخلّفها العمليّات المنطقية الخطابية في الخطاب.

وعليه يتّضح لنا أنّ المنطق الطبيعي **نظرية في الحجاج**، فطالما أنّه يسلّم بأنّ القول في المنطق والإِستدلال لا يُمكن حصره في المظهر الصوري، بل يتعيّن في اِستحضار الأبعاد التفاعلية، فإنّ الباب يغدو مفتوحًا للعبور إلى الحجاج الذي يُجسّد الصورة التفاعلية للمنطق وللنشاط الإِستدلالي، وهي الصورة التي طالما تجاهلتها النزعة الصورية المفرطة.

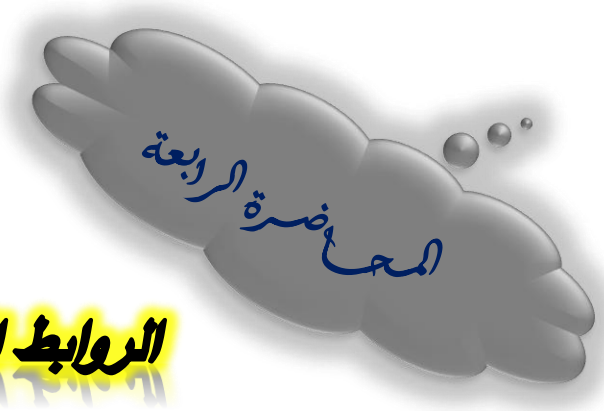

الروابط المنطقية والروابط اللغوية

تمهيد:

يُعتبر الرابط كوسيط لفظي يقوم بوظيفة تحويل جملتين بسيطتين إلى جملة واحدة مركّبة، ويتعلّق الأمر بالعلاقة التي تربط الكلمات لتشكّل الجمل والعلاقات التي تربط بين الجمل لتشكيل المقاطع التي بحدّ ذاتها تُشكّل نصوصًا، وعلى هذا الأساس؛ فإنّ الروابط تتحدّد في ثلاثة مستويات وهي:

- **مستوى الجملة:** إدراج الروابط بين الكلمات.
- **مستوى المقطع:** إدراج الروابط بين الجمل.
- **مستوى النصّ:** إدراج الروابط بين المقاطع.

تكمن أهمية الروابط في إدراج وحدات لغوية تتمركزّ بين وحدتين أو جملتين متتاليتين، أو مقطعين متتاليين لتشكّل الوحدة الكبرى المتمثلة في النصّ.

أوّلا: مفهوم الرابط: يُسند لمصطلح (الرابط) تعريف واسع وتحديد شمل، بحيث نجده يشمل كلّ أنواع وأشكال الربط، وهو يتميّز عن العاطف النحوي أو أداة العطف (Conjonction)، وقد قدّم لمصطلح الرابط (le connecteur)، عبر تاريخه تعريفات وتصوّرات مختلفة.

تمّ تحديده في اللسانيات التوزيعية، بِاعتباره عاملًا (Operateur) قادرًا على أن يحول جملتين قاعديتين أساسيتين إلى جملة واحدة، فالأداة (إذا) رابط عندما تحوّل جملتين مثل:

- سأكون سعيدًا
- جاء زيد

إلى جملة وهي: سأكون سعيدًا إذا جاء زيد

أمّا عن دلالة مصطلح (الرابط) عند المناطقة والتداوليين وبخاصّة اللغوي الفرنسي "أوزفالد ديكرو" (O. Ducrot) فنجده ميّز بين الرابط المنطقي والرابط اللغوي، فالرابط عبارة عن وحدة لسانية تعمل على ربط مختلف أجزاء النصّ من خلال إقامة علاقات دلالية أو منطقية أو تداولية.

1.1. الروابط المنطقية:

تحدّد العلاقات المنطقية بين الجمل البسيطة التي تتشكّل منها الجملة المركّبة بواسطة ألفاظ تُسمّى **الروابط الجملية** أو **الروابط القضوية**.

فالرابط ثابت منطقي أو دالة صدقية تبيّن لنا الطريقة التي تكون بها القيمة الصدقية للجملة المركبة. فمنطق القضايا أو حساب القضايا الذي يعتمد هذا التعريف لمفهوم الرابط المنطقي يُهمل تمامًا معنى أو محتوى القضايا والذي يهمّه هو كيف أنّ صدق أو كذب قضية مركّبة مرتبط بصدق أو كذب القضايا الأولية التي تتكوّن منها. فإذا أخذنا القضيتين البسيطتين التاليتين:

- الجوّ بارد
- المطر يهطل

عند التأليف بين الجملتين تكون قضية واحدة ولكن بطرق مختلفة وأشكال متنوّعة وذلك الرابط الذي نختاره، مثلًا إستخدام رابط الوصل (و) ⟵ فإنّ القضية الجديدة ستكون: [الجوّ بارد **و**المطر يهطل].

وتُميّز في **المنطق القضوي** بين **روابط عديدة**، وهي:

أ. رابط النفي أو السلب: (~)

يُستعمل النفي في المنطق في تشكيل جملة مركّبة تُعارض قيمة صدقها قيمة صدق الجملة البسيطة قبل أن يدخل عليها النفي.

مثال:

☜ الثلج يسقط ⟵ ج ص

☜ لا يسقط الثلج ⟵ ج ك

ويُمكن التعبير عن ذلك بِاستخدام مُتغيّرات جُملية ورمز (~)

ق ~ ق/ ص ~ ك/ ك ~ ص

ب. رابط الوصل: (٨) يُشبه الوصل كثيرًا الأداة (و) في اللغة العادية، ويُستعمل الوصل في المنطق في بناء جملة مركّبة لا تصدّق إلّا إذا صدقت الجملتان البسيطاتان (وتسميان الموصولتين) اللتان تتكوّن منهما الجملة المركّبة، أو كُذب الوصل، وعليه؛ فالجملة (٨) صادقة، أمّا (2) فكاذبة.

مثال: كان فريد أحمق وكان العباس رئيس الوزراء

كان فريد أحمق وكان العباس ملكًا

ت. رابط الفصل: (٧) يُوافق الفصل بشكل كبير العبارة (أو) في اللغة العادية، ويُستعمل الفصل في المنطق لبناء جملة مركّبة تسمّى **فَصْلًا** لا تكون كاذبة إلّا إذا كانت الجملتان البسيطتان (المفصولتان) فيها كاذبتين كلتيهما:

فالجملة (1) كاذبة، أمّا (2) فصادقة

(1) المريخ قمر أو ثقب أسود

(2) المريخ كوكب أو ثقب أسود

ث. رابط الشرط: (←) أو **الإستلزام**

يختلف الشرط في منطق القضايا كثيرًا عمّا يوافقه من عبارات في اللغة العادية إذا... ف وإذا، وأحيانًا

بعض الأمثلة:

(1) إذا كنت قد إشتغلت كثيرًا فأنت مُتعب بدون شكّ
(2) إذا هطل المطر فستبتلّ الشوارع
} ترابط سببي بين الجملة السابقة واللاحقة

(3) إذا كانت زينب أسمن من مريم فإنّ مريم أنحل من زينب ⟵ **الجزاء المنطقي**

(4) إذا كنت طفلاً هادئًا فإذن ستحصل على على قطعة حلوى ⟵ **وعد إجباري يربط بين الجملة السابقة واللاحقة.**

2.1. الروابط اللّغوية:

تبدو بعض الروابط اللغوية مطابقة في بعض الأحيان للعوامل المنطقية، لكن تكون لها في حالات كثيرة قيم ودلالات أخرى، والكثير من الأدوات والمورفيمات والمركبات في اللغات الطبيعية تدرج تحت إسم (الروابط التداولية) ليتمّ تمييزها من الروابط المنطقية، ونجد لهذه الروابط والأدوات، وفق ما إقترحته مجموعة من الأعمال والدراسات "ديكرو وأنسكومبر" بفرنسا، "إيدي رولي" وجماعته بسويسرا، أسماء عديدة مثل:

(Connecteurs argumentatifs, mots du discours, particules pragmatiques, connecteurs pragmatique)

وتسمّى بالروابط التداولية لأسباب عديدة:

- إنّ دراسة هذه الروابط تمّت في إطار النظريات التداولية، وخاصّة منها نظرية الأفعال اللغوية ونظرية الحجاج ونظرية الحوار.
- تحدّد وظيفة هذه الروابط بواسطة البنية التي تقدّمها أو تقترحها للخطاب.

- تميّزها من الروابط المنطقية الموجودة في اللغات الصورية والإِصطناعية.

وتختلف عن الروابط المنطقية في:

أ. يدلّ االرابط المنطقي على معنى واحد يؤدّيه رابط واحد ووحيد، إذ نجد رابطًا واحدًا ووحيدًا لإفادة الربط والوصل (٨)، وهناك رابط واحد يدلّ على معنى الفصل (٧)، وهناك أيضًا رابط للاِستلزام وآخر للنفي، لكن نجد تعداد في الروابط اللغوية التي تعبّر عن دلالة واحدة؛ فالوصل يعبّر عنه –في اللغة العربية– بأدوات عديدة منها: الواو، حتى، الفاء، ثمّ، بل، لكن... الخ، والفصل يعبّر عنه بواسطة روابط عديدة منها: أو، إمّا... وأما... وغير ذلك، والشرط والاِستلزام والنفي كذلك، فالروابط اللغوية تشكّل طبقة واسعة ومفتوحة تشمل:

- أدوات وحروف العطف: الواو، الفاء، أو، بل، لكن...
- الظروف: طبعًا، بالتأكيد، دائمًا، هكذا، أخيرًا...
- أدوات التبعية والتعليق: بما أنّ، لأنّ، إذا...
- مركّبات حرفية: بالفعل، على الأقلّ، في كلّ الحالات...
- حروف وأدوات التعجّب وغيرها من الأدوات والمركّبات.

ب. إنّ تعدّد الروابط اللغوية والتداولية، نجده على مستويين: مستوى الأدوات التي نربط بها، ومستوى ثان وهو أنّ كلّ رابط من الروابط له اِستعمالات عديدة ومتنوّعة.

ت. إنّ الروابط اللغوية والتداولية بخلاف الروابط المنطقية، يمكن أن تربط بين عناصر مختلفة وغير متجانسة. أمّا الروابط المنطقية فلا يمكن أن تشتغل إلّا على عناصر متماثلة، وذات طبيعة متجانسة: وهي القضايا.

ث. تنطبق الروابط المنطقية على قضيتين صريحتين ومحدّدتين، أمّا بالنسبة للروابط التي نجدها فباللغات الطبيعية، فإنّ مثل هذه القيود ليس ضروريًا.

ج. إنّ الروابط التداولية لا تشغل دائمًا عناصر محدّدة، بل يُمكن أن تشغل فقرات كاملة أو مقاطع من الخطاب ذات الحدود غير الواضحة أحيانًا.

ح. في الروابط والعوامل المنطقية لا يمكن الحديث عن ربط حقيقي، ولكن نتكلّم فقط عن الضمّ أو المجاورة أو الموالاة.

خ. الرابط اللغوي والتداولي يمكن إظهاره كما يمكن إضماره، بخلاف الروابط المنطقية التي يجب إظهارها.

د. وصف الروابط المنطقية يتمّ عن اِنطلاقًا من مفهومي القيمة الصدقية وشروط الصدق. أمّا الروابط التداولية فينبغي وصفها وفق السياقات التداولية التداولية والأغراض التواصلية.

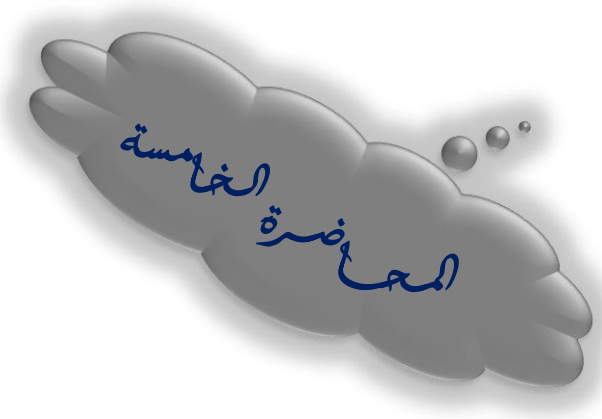

الإستدلال الطبيعي والإستدلال الصوري

ـ الحجاج في مقابل البرهان ـ

تمهيد:

كشف البحث التداولي عن قُصور الإعتقاد السائد بأنّ الوظيفة الأساسية للّغة تبقى وصفية، ولذا أقرّ بأنّ للّغة الطبيعية مجموعة من الأدوار والوظائف التي تعجز الأنساق الأخرى عن القيام بها، وأنّها تتميّز بخاصيات تنفرد بها كالأدوات الإجرائية التي تستخدمها، خاصة الحجاج.

يرتبط **البرهان** بالصورية من خلال اِرتكازه على القضايا في حدّ ذاتها (أي على صور القضايا وصرامة الإستنتاج)، في حين يرتبط **الحجاج** بالخطاب الطبيعي؛ إذ يجمع بين الصورة والمضمون، حيث يحدّد مجموعة من الأقوال التي تستهدف إقناع المخاطَب أو بناء معرفة مشتركة عبر الفهم والإفهام.

فالبرهان يستند إلى الصورية التي تبعده عن المضمون وتجعله خاضعًا لقواعد الإستدلال المنطقي لتي تسعى إلى إثبات الصحة الصورية. وفي المقابل نستند في الحجاج إلى قوّة الحجّة.

فالبرهان يختلف عن الحجاج من وجوه عدّة أهمّها:

☜**الصورية:** نستبعد في البرهان كلّ إحالة على مضمون الألفاظ والقضايا.

☜**التواطؤ:** يعني أنّ لكلّ الألفاظ والتعابيرالتي يستخدمها البرهاني معنى متواطئًا.

☜**القطعية:** اِمتناع التشكيك في النتائج التي نتوصّل إليها بواسطة البرهان.

أمّا **<u>الحجاج</u>** يتحدّد غرضه الأساسي في الإقناع وفق طرق متعدّدة ومختلفة، واِرتكازه على اللغة الطبيعية تجعل الحجّة لا تكون دائمًا ظاهرة بل أحيانًا مضمرة، وهو يجعل العلاقات الحجاجية تخضع لشروط سياقية وليس لشروط الصدق، كما هو الحال في المنطق الصوري.

يتميّز الحجاج عن البرهان لكونه يعمد إلى تحليل التعابير من جوانب مختلفة كتمييزه مثلًا بين ما هو ظاهر وما هو باطن، وبين ما هو محكم وما هو متشابه، **<u>فالحجاج يتميّز بالخصائص التالية</u>:**

- **القوّة:** كلّ حجّة تملك قوّة قد تزيد أو تنقص على قوّة حجّة أخرى، فالعلاقات الحجاجية تتفاوت في قوّتها بحسب القوّة الحجية لكلّ حجّة، وعليه فهي تتّصف **<u>بالقصدية الحجية</u>**.
- **التوجّه الحجاجي:** تُركّز العلاقات الحجاجية على التوجّه الذي يقوم بتحديد تسلسل القضايا، ويتفرّع إلى **توجّه مزدوج** (فيه ينتمي الملفوظين لنفس الفئة الحجاجية ويسعيان لتحقيق غرض واحد) وتوجّه مُعاكس (يُمثّل الحالة التي تتوفّر فيها على ملفوظين متعاكسين).

وممّا سبق ذكره؛ يتّضح أنّ البرهان والحجاج ينتميان إلى مجالين مختلفين هما: مجال المنطق الصوري ومجال الخطاب الطبيعي. وعلى هذا الأساس يُمكن تحديد أهمّ الفروق بينهما في ما يلي:

⇐ يرتبط البرهان بالصورة بشكل يسمح بمعالجته بواسطة الحاسوب، في حين يصعب القيام بذلك في ما يخصّ الحجاج، فتعابير اللغة الصورية تتميّز بالتواطؤ، فإنّ دلالة الخطاب الطبيعي مشتركة، وترتبط بالشروط التركيبية والدلالية وبالمقتضيات التداولية.

⇐ يرتبط تقويم البرهان بالصدق والكذب، أمّا قيمة التعابير الحجاجية فتتعلّق بالآخر الذي وُضعت من أجله بغاية فهم المقصود.

⇐ إذا كانت نتائج البرهان تتّصف باليقين؛ فإنّ الحجاج يخضع لتراتبية هرمية تتراوح بين الضعف والقوّة، فإذا كان البرهان يوصلنا إلى نتيجة واحدة لا تقبل التغيير فإنّ الحجاج يوصلنا -أحيانًا- إلى أكثر من نتيجة، ولا ينغلق على نفسه، فثمّة اِحتمال إضافة حجّة أو سحب أخرى، أو إعادة التساؤل عن النتائج.

⇐ لا يستهدف البرهان شخصًا معيّنًا، ولا يهتمّ بأسباب بناء الخطاب، بينما يتطلّب الحجاج طرفين، ويُراعي السياق ويستحضر القصد ومُقتضيات التخاطب... الخ.

خلاصة القول:

يأخذ الاِستدلال الطبيعي (الحجاج) بمجموعة من المقوّمات التداولية، وفي مقدّمتها الذات وشروط التخاطب، في حين يُبنى الخطاب الصوري بشكل آلي دون مراعاة المخاطَب، ويترتّب عن ذلك صعوبة الاِعتماد على نفس المقاييس والإجراءات لدراسة كلّ من اللغة الطبيعية واللغة الصورية.